## مؤسسة الإبداع تكرم مجموعة من الأدباء والمثقفين

يقام صباح اليوم بمؤسسة الإبداع للثقافة بصنعاء حفل خطابي وتكريمي بمناسبة اختتام الموسم الثقافي الأول للعام 2014م.
ويتضمن الحفل تكريم مجموعة من الأدباء والمثقفين الذين اسهموا في الفعاليات التي أقامتها المؤسسة خلال الفترة الماضية.
كما سيتم في الاحتفال تسليط الضوء على الأنشطة الثقافية والفنية التي أقامتها المؤسسة، وأهمية ذلك في الاسهام بتنشيط الواقع الثقافي من خلال الفعاليات الثقافية المتنوعة.

## العنسي والكحصة يشاركان في الملتقى الدولي للفنون التشكيلية بكوريا الجنوبية

يشارك كل من الفنان التشكيلي الدكتور ياسر العنسي والفنان التشكيلي نبيل الكحصة في الملتقى الدولي للفنون التشكيلية والذي سيقام في مدينة تشنج تشينج بكوريا الجنوبية منتصف الشهري الجاري بمشاركة مجموعة كبيرة من الفنانين التشكيليين من مختلف دول العالم.
وسيشارك العنسي والكحصة بعرض مجموعة مختارة من أعمالهما الفنية التي تم اختيارها من قبل إدارة الملتقى الدولي التي تواصلت معهما واختارت نماذج من أعمالهما.
وعلى هامش الملتقى سيقوم الفنانان العنسي والكحصة بتسليط الضوء حول واقع الفن التشكيلي اليمني وذلك من خلال الندوات التي ستقام على هامش الملتقى.

## "السعيد" تحتفى بتوقيع كتابين لحامد والسقاف

/سلطان مغلس

احتفى منتدى السعيد الثقافي بتعز أمس بتوقيع كتابي "محطات من العمر" و إكليل تناثرت بتلاته " للكاتبين حامد محمد قادر وسارة شوقي السقاف, وذلك ضمن برنامج المنتدى الثقافي.
وفي حفل التوقيع عبر مدير عام مؤسسة السعيد للعلوم والثقافة عن سعادته بهذه المناسبة التي يتم فيها التوقيع على كتابين هامين أثريا المشهد الثقافي اليمني, مؤكدا سعي المؤسسة الدائم لتشجيع ودعم المبدعين والموهوبين في مختلف المجالات.
وأشارت الكاتبة سارة شوقي السقاف إلى أنها منذ الطفولة وهي تهوى الكتابة وتحب اللغة العربية, معبرة عن سعادتها الغامرة بتجهيز كتابها "إكليل تناثرت بتلاته", كما استعرضت العديد من الخواطر التي أهدتها الكاتبة لأبيها المتوفي ولأمها ولأخواتها الذين كانوا يدعمونها باستمرار.
فيما استعرض الكاتب حامد محمد قادر جزءا من مسيرته البحثية, شاكرا لمؤسسة السعيد دعمها لإبداعه.. مستعرضا بعض أدبيات قدمها في كتابه والأشعار التي ألفها في كتابه "محطات من العمر".

## جليلة الأضرعي تطلق شواربها

كتب – بشير المصقري

سبعة وتسعون صفحة من القطع الصغير هي حصيلة الحكايات السردية التي حملت دفتها الأولى عنواناً جدلياً ذكورياً هو " شوارب " ثمانية عشر نصاً سردياً لكل نص فكرة وحبكة ولغة ومنولوج وتكنيك سردي ينم عن قدرة كبيرة تمتلكها القاصة التي تختص بخيط بمسك القصة من الخيط المرتخي لتشد القارئ شوارب هي المجموعة القصصية البكر للقاصة الذمارية جليلة الأضرعي والتي تعد من أهم الأصوات القصصية في راهن السرد الذماري والقصص متنوعة التناول من حيث الأفكار فمنها ماشمل الهم الإنساني وهموم الوطن والبسطاء و منها ما دار في أفلاك المرأة والاعباء الحياتية الواقعة على عاتقها وكذلك علاقة الإنسان بالإنسان وعلاقته بمجتمعه وبالمحيط والكائنات
شوارب صدرت عن مطابع اليمن الحديثة و تتميز بالاشتغال على قضايا المجتمع الذي حاولت القاصة من خلاله استرداد زخم الوقائع وإطلاقها بفرز ساخرة يحمل رؤية القاصة المعالجتية للمواقف والاعتمالات اليومية بفلسفة راهبة وقناعات حكيمة .

# المكتبات العامة.. ضعف التجديد وعزوف القراء

**لا تزال المكتبات العامة محتفظة بأهميتها كونها أهم روافد البحث العلمي والتقدم والرقي، ومن أهم منابر التنوير داخل المجتمعات المتحضرة، فبدونها يظل المجتمع في حالة فراغ ثقافي وتنويري، وعلى الرغم من محدودية المكتبات العامة والخاصة داخل مدننا وقلتها إلا أن محتوياتها لا تلبي متطلبات الكثير من القراء خاصة منهم الباحثين وطلاب الجامعة. من خلال المادة التالية نستطلع آراء عدد من القراء حول وضع المكتبات العامة والخاصة في بلادنا واقتراحات لإمكانية رفدها وتجديدها بما هو جديد من إصدارات حديثة:**

● استطلاع/ خليل المعلمي

أثناء زيارتنا لعدد من المكتبات العامة في العاصمة وجدناها شبه خالية من القراء، إلا من البعض الذين يداومون على زيارة المكتبات والبحث عن الجديد، بداية يقول عبدالرزاق المروني- خريج شريعة وقانون: المكتبات بشكل عام لا تقوم بتخريج عالم ولكنها تصنع المثقف وفي بلادنا المكتبات ضعيفة ولا تواكب كل جديد في مختلف المعارف، كما أنها لا تحتوي على الأعمال الكاملة للكتاب والأدباء والروائيين العرب، بالنسبة لكتب القانون والتي أحتاجها في تخصصي لا أجد ما أريده, وهذا يشكل إعاقة لي في استكمال وتطوير مجال تخصصي.
ويضيف: أنا أتردد على العديد من المكتبات العامة والخاصة مثل دار الكتب والمكتبة الجامعية ومكتبة العفيف وغيرها ولا أجد فارقاً بين هذه المكتبات من حيث التجديد والمتابعة لكل ما هو جديد، والشيء الذي أجده في مكتبة مركز البحوث والدراسات هي سلسلة عالم المعرفة وهي شبه مكتملة.
ويؤكد المروني أن هناك حلولاً كثيرة لمعالجة العجز في رفد المكتبات العامة بالكتب والدوريات المتخصصة, منها إلزام الناشرين والمؤلفين بإيداع نسخ لدى المكتبات العامة، معتقداً أن هذا لا يشكل إعاقة أمام الناشرين والمؤلفين بل سيكون لهم الفخر بأن إصداراتهم على أرفف المكتبات العامة وأمام جمهور القراء، ولا يشترط على الناشر أو المؤلف إيداع نسخ كثيرة بل نسخ محدودة.
ويأسف المروني لعدم وجود تجديد في أغلب المكتبات العامة، وقال: هناك أيضاً قلة في الكتب العلمية خاصة منها الطبية، حتى أساتذة الجامعات ممن يصدرون كتباً علمية وأكاديمية لا توجد لهم نسخ مودعة لدى المكتبات العامة ليستفيد منها القارئ العادي والقارئ المتخصص، وبالطبع ليس هذا حكماً مطلقاً ولكن هناك حالات استثنائية كمبادرات شخصية يشكرون عليها.

### الاهتمام مطلوب

ويرى الباحث مأمون الربيعي أن الاهتمام بالمكتبات العامة ورفدها بالإصدارات الجديدة والقيمة أمر مفروض، ويقول: إن مكتباتنا العامة مليئة بالكتب القيمة والمراجع الضخمة, فمثلاً تحتوي مكتبة مركز الدراسات والبحوث على 800 ألف عنوان تتوزع على مختلف الدوائر السياسية والتاريخية والاقتصادية والعلمية، وهذا عدد كبير ، ويتم رفد المكتبة بحسب الإمكانات بالإصدارات الجديدة.
ويضيف: هناك تفاوت في تجديد ورفد المكتبات بالإصدارات الجديدة بين مكتبة وأخرى وألاحظ أن هناك متابعة حثيثة من قبل أمين مكتبة مركز الدراسات والبحوث الأستاذ عبدالله الشرفي في شراء الإصدارات الجديدة بما يتناسب مع الميزانية المرصودة وهذا جهد يشكر عليه.
ويتابع: أما المكتبات الجامعية فهي بحاجة إلى تجديد مستمر، فمعظم محتوياتها كتب قديمة وتعود لفترة إنشائها في السبعينيات.

### أحد روافد البحث العلمي

أما الباحث محمد علي زيد فيقول: المكتبات من أهم روافد البحث العلمي والتقدم والرقي، فوجود مكتبة كبيرة في أي بلد، لا شك بأن ذلك البلد سيخرج العلماء والمفكرين والمثقفين في مختلف المجالات، ويدل على أن جزءاً من محتوياتها هو نتاج أبنائها سواء في التأليف أو الترجمة.
ويضيف: علاقتي بالقراءة منذ الصغر فأنا هاوٍ لها فقد كنت امتلك مكتبة صغيرة تحتوي على مائة عنوان في جانب السير والتاريخ وغير ذلك، ولما كبرت بدأت أتعرف على المكتبات العامة وأزورها وبدأت أتعرف على العناوين المختلفة والمهمة وأصبحت أفرق بين الغث والسمين.
ويتابع: أما حال المكتبات العامة في بلادنا فلا تختلف عن المكتبات العامة في الوطن العربي من حيث الإهمال وعدم مواكبتها لكل جديد، ويبدو أن هذا غير وارد كهدف من أهداف هذه المكتبات بمختلف أنواعها العامة والخاصة والجامعية، بينما يتم رفدها في مواسم محددة، عند تنظيم معارض الكتب حيث يتم شراء إصدارات محدودة، كما تحصل على إهداءات سواء من المؤلفين أو من بعض المراكز البحثية.
وينوه بأن حال المكتبات الخاصة أيضاً التي تملكها مؤسسات ثقافية أهلية تعاني أيضاً نفس المشكلة على الرغم مما تصرفه هذه المؤسسات في مختلف الفعاليات والأنشطة، إلا أن الكتاب يظل في أسفل سلم أولوياتها، مشيراً إلى أن معظم المكتبات تعتمد على الاهداءات والإيداع الإلزامي ولا تمتلك أي سياسة خاصة باقتناء الكتاب.

### كتب قديمة

فيما تقول الطالبة ياسمين عبدالقادر- طالبة في كلية العلوم بجامعة صنعاء إن الكلية تكتظ بالكتب القديمة حيث تعود إلى ما قبل عقدين أو أكثر، وعلى الرغم من ذلك فلا زال الكثير من الطلاب يعتمد عليها كمراجع، وكما نعرف بحسب العرف الأكاديمي في التخصصات العلمية فلابد من اعتماد الإصدارات الجديدة والحديثة عند كتابة الأبحاث العلمية، ولهذا فالأمر يتطلب رفد وتجديد المكتبات الجامعية بكل ما هو جديد خاصة في المجالات العلمية، ومواكبة للعلم وسير التقدم في العالم، والمطلوب أيضاً التركيز على ترجمة الكتب العلمية لتكون مراجع سهلة للطالب.
وتؤكد انتصار محمد – طالبة كلية اللغات- بقولها: إننا في الكلية نعتمد على المناهج التي يقررها أعضاء هيئة التدريس، وباعتبار كلية اللغات من الكليات النظرية فإن الكثير من المراجع متوفرة بشكل كبير في المكتبات الجامعية خاصة منها المركزية وفي المكتبات العامة، ومتوفرة أيضاً في الأسواق، إلا أن تحديث أي مكتبة ضروري فلابد من التجديد في الإصدارات وتحديثها بما يتواكب مع التطور والاطلاع على كل ما هو جديد في العالم.

### الاعتماد على الاهداءات

وبالنسبة لإبراهيم العمار المهتم بالكتب التي تهتم بالشأن الثقافي والفكري وهو من سكان مدينة زبيد فيرى أن المناطق التي تبعد عن عواصم المحافظات بحاجة إلى اهتمام ورعاية خاصة المكتبات العامة المتواجدة فيها، ويتابع قائلاً: فالكثير من المهتمين والمثقفين وحتى طلاب الجامعات لا يجدون فيها ما يهمهم ويروق لهم خاصة في مجال الأدب والنقد والفكر فمحتويات هذه المكتبات تعتبر قديمة ولا يتم التجديد إلا بشكل محدود وبحسب الإمكانات وهي تعتمد على الإهداءات والمنح من قبل المؤلفين أو المراكز البحثية المحلية والإقليمية.
ويعزو العمار هذا إلى سياسات الجهات الحكومية التي تصرف الكثير من الأموال في شتى المصارف الأخرى بينما تبقى الثقافة والمكتبات على حالها السابق لا تلقى الرعاية والاهتمام.

● عبدالرزاق المروني

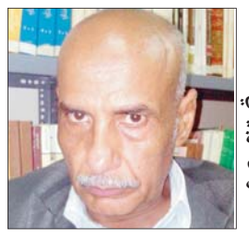
● مؤمن الربيعي

● محمد علي زيد

● إبراهيم العمار

جميل مفرّح

## انبعاث

ذات يوم.. سأكبرُ
حتى يصَيرَ الوجودُ مجرّد لافتةٍ
في جدارٍ، وتغدو الحياةُ
كأُغنيةٍ وَضعتها ابنةٌ من سرابٍ
على شفتيها، فطرنا معاً..
سوف أرجعُ طفلاً كما لم أكن
ذات يوم... وألعبُ بالغيم..
أقذفُه يَمنةً يسرةً وأفيقُ الفصول به..
ذاتَ يوم..
سأكتبُ شعراً كما أشتهي
وسأعلنُ عن كادحٍ كان في الانتظارِ
سيهطلُ كالضوءِ عما قريبٍ
ويسكنُ في الكائنات جميعاً
سينمو جديداً، غريباً، طريداً
كأي نبيّ مضى..
سأدحرجُ فوق سطوحِ الكواكبِ
أغنيةً، كان شيخُ القبيلة
يغضبُ حين يُرَدِّدُها فتيةٌ
صبأوا بالغرام
وبالشِعرِ والكلماتِ الأنيقةِ
سوف أقولُ لبابِ السماواتِ: لا تنفتح
قبل أن أنتهي من كتابةِ وحيي...
تمهّل... خذ الأغنياتِ القديمةَ
واملأ شقوقَ السماءِ بها
لا أريدُ لشيءٍ من الشِعرِ أن يتسرّبَ
قبل الأوانِ..
انفتح أيها البابُ حين أريدُ فقط
حِين أكتبُ نصي الجديدَ
وأنهي كتابي المُقدّسَ..
سوف أعودُ فتىً لا يشيخُ
ولا يتناثرُ في عارضيهِ بياضُ القصيدةِ
أو ينتهي عند رجليهِ حدُّ الكلامِ..
سأرجعُ يا شعرُ..
لستُ الذي ينحني للهزيمةِ
أو يستقي ماءهُ من صفيرِ الغبارِ...
سأرجعُ يا شعرُ..
لستُ الذي ينثني للخديعةِ
أو يستعين بتكرارِ ما قاله العابرون..
ستُشرقُ يا شعرُ شمسُكَ
من صفحاتِ زمانٍ جديدٍ ووحيّ أجدّ
ومن لغةٍ لم يكن قَبلها ما يُقالُ
ستُبعثُ عما قريبٍ كما يُبعثُ الأنبياء.

# نهر الشعر وانحناء النخيل

عبد العزيز الزراعي

من أي عناقيده أبدأ؟ وهو الكثير على سلالي.. الممتدُّ فوق أفق بصري... المتعالي على قامات مجازي.. إنه الحارث الخصب.. شجرة اللبلاب التي مدت عروقها في كل قلب مرّ بها وعرفها.. إنه الرجل الكثير، والظل الذي استفاء فيه كل العابرين.. رحبٌ حدّ أنه لا عتبة لدار قلبه ولا سقف ولا أبواب.. كائنٌ من شعر مصفى وصلاة لا تنتهي.. إنه التباس الإلهي بالإنساني.. إنه نقطة ضوء بين السماء والأرض.. وهبَ للشعر كلّ ذاته.. إنه الشعرُ حين أراد أن يتجسد بشرا ويمشي في الأسواق ويصافح الناس. انتقاه الشعرُ بعناية فائقة.. اسمه... جسمه، صوته الجهوري، إلقاؤه الساحر، لغته، ثقافته، أخلاقه...، هكذا تبدى لي في أول لقاء لي بالشعر متمثلا في جسده وهو يلقي ما يشبه السحر قائلا: لن أعير الضوء شيئا من بصيصي قبل أن تقرأني شعرا كان ذلك في العام 2006م، كان كبيرا على وعيي المندهش بهذا العملاق الشعري... كانت نصوصه تقرأه فوق مداركي شعرا لم يخطر ببالي... كنت وجها لوجه مع الشعر في ولادته الأولى المختلفة... كان إرشيف ذاكرتي وأنساقها الجمالية تتهاوى أمام طريقة إلقائه وشاعريته التي لا عهد لي بها في كل ما قرأت وكتبت. ولم أستفق من دهشتي تلك إلا على دهشة كبرى مما رأيت.. كان لا يأتي زائر جديد والمكان مزدحم إلا ونهض الحارث وتخلى له عن مجلسه وجلس في الأرض.. وكان فوق ذلك مستمعا شغوفا للآخرين، ومتحمسا لكل موهبة مبتدئة، لا يمل السماع لها، ولا يتذمر من أخطاء المبتدئين.. كان مختلفا فوق ما أتصور... تواضعٌ جم.. وقلبٌ رحبٌ.. وابتسامة وظرافة لا تفارقه.. وتشجيع للآخرين.. وصبر جميل على سماع الأخطاء والثقلاء دون نقد أو تذمرٍ وسخريةٍ. ليس في قلبه إلا الحب والشعرُ.. لا تنافس الشعراء ..ولا حسدهم ولا غرورهم.. كأنما خلق لمهمة أخرى هي أن يكون واسطة عقد جمعت بين جيلٍ كبير من الشعراء.. كلهم كانوا يأتون لأجله.. وكلٌ عرف الآخر عبر الحارث.. .. يغيب فيسود المكان الصمت.. ويخيم الفقد.. ويرتبك العقد ويوشك أن ينفرط ويتناثر. لن أقول الكثير عنه وعن أخلاقه وسلوكه النبيل لأنه كثير فوق حروفي.. ولكن أقول إن الحارث بن الفضل مدرسة شعرية وأخلاقية أثّرت في جيل شعري بأكمله.. وكانت لها بصماتها الجلية فيه شعرا وأخلاقا وسلوكا، وقد لا أبالغ إن قلت إنه استطاع وحده في لحظة ما من الألفينيات أن يخلق مشهدا شعريا في اليمن يشار إليه بالبنان عجزت عن خلقه مؤسسات ثقافية كبرى، وهو جدير بالدراسة والتحليل، وإن قافلة من الشعراء الشباب تعترف بالأبوة للحارث بن الفضل. وفوق ذلك أسس ملامح تيار شعري حديث في التصوف في اليمن في ديوانيه (الحبيب المصطفى) و(الواو المسافر) كما أسس قبلهما ملامح تيار شعري في الغزل الصريح يتسم بالجرأة في تناول جسد المرأة في ديوانيه (حمالة النهدين) و(في انتظار المصعد) والأعمال الأولى، في مرحلة كانت اليمن تشهد سيطرة تيار محافظ كان يعد ذلك النمط من الشعر محظورا، ومن رحم مؤسسة كانت تميل لهذا التيار المحافظ كمؤسسة الإبداع، مما يدل على امتلاك الحارث بن الفضل تجربة شعرية غنية ومفارقة للمألوف تمثل شاعريته الكبيرة المتمردة. ولأنه الحارث الخصب، أعترف أني كنت أخشى عليه من مسحة التصوف التي طغت عليه في السنوات الأخيرة أن توهي جذوة الشعر لديه، ليقيني أن النظم الفلسفية والفكرية والدينية حين تتحول لدى الشاعر لأيدلوجية قد تنحو بشعره إلى التصوير المجرد والبحث عن المطلق فتغيب حرارة الصورة الحسية المستمدة من حيوية الواقع وطزاجته ودهشته.. واختلافه وتمرده وقلقه الإنساني. فإذا بي أقف الليلة بين ديوانه الجديد (الواو المسافر) فيعيدني إلى دهشتي الأولى به.. إذ وجدت صوفية مختلفة وثائرة فيها امتداد لصوفية الحلاج وتمرد الإنسان على الطغيان والظلم ورفضه، كما في هذا النص بعنوان (عراقة هود) كتبه في نهاية العام 2011 عام الربيع العربي:

لم تُبقِ لي شيئا عليه أخافُ
تصنيفُ عيشي في الكلاب كفافُ
أنا ذقت منك الذلّ حين ظلمتني
والذلُّ سمٌّ في الحياة زعافُ
أنا لي عراقةُ هود..هل أدركتَ ما
في الدالِ من عبءٍ عليكَ يضافُ
أنا بذرةٌ التاريخ.. كيف تركتَني؟
والطقسُ من حول الجذورِ جفافُ
هذا بأنك جاهلٌ لعراقتي
وبأنني نونٌ ونصفيَ كافُ
أنا أمر تكوينِ الشعوبِ.. فهل لها
مثلي سنينٌ في النضال عجافُ
ماذا أحدِّثُ عنك؟ كيف رميتَني
بين الأنام وما عليّ لحافُ
فنهضتُ ضدكَ ثائرا لكرامتي
والثأرُ أمرٌ ما عليه خلافُ

أشهد أيها الحارث أن نصوصك قد قرأتْك شعرا باذخا، وأنك أعرت الضوء بصيصك ومنحت الناس والشعر كل قلبك وكل الضوء، ولكن وطن العتمة هذا لا يقرأ ولا يريد أن يخرج من ليله، فسلام عليك سلام عليك.